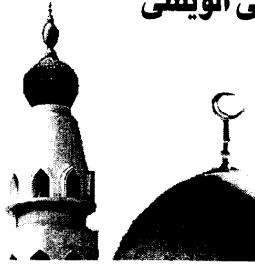


التَّغْرِيبَةُ العَرَبِيَّةُ

سعر

عطية فتحي الويشي



دار البشير
بيروت - لبنان



للتقافة والعلوم

اسم الكتاب : التقريبية العربية - ٨١١

التأليف : عطية الويشي

التصنيف : الشعر العربي

التجهيز الفني : الندى للتجهيزات الفنية .

عدد الصفحات : 96 صفحة

عدد الطباعات : (الطبعة الأولى)

قياس الصفحة : 16×10

التوزيع والنشر : دار البشير للثقافة والعلوم - طنطا

تليفاكس 040/ 3316316

darelbasheer@hotmail.com

dar_elbasheer@yahoo.com

الإيداع القانوني : 2007 / 23767

تدمك : 4 - 330 - 278 - 977

1428 هـ

2007 م



إلى

روح الانبياء

عَلَّمَنِي الْحُبَّ وَالْحِكْمَةَ

إِلَى صَاحِبِ الْفَضِيلَةِ

عَلِيٍّ أَبِي شَعِيشَعٍ خَلِيفَةٍ

وَالِيٍّ رُوحٍ وَالْبَدَى رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا



بِقَلَمِ الدُّكْتُورِ

عبد الولي الشميري

هذا الديوان الذي سَمَّاه « التَّغْرِيبَةُ العَرَبِيَّة » ، أهْدَاه لِأُسْتَاذِهِ
صَاحِبِ الْفَضِيلَةِ / عَلِيِّ أَبُو شَعِيشَع خَلِيفَةِ ، بَعْدَ وَالدِّيَّةِ الْفَاضِلَيْنِ ،
فَعَبَّرَ هَذَا الْإِهْدَاءَ عَنْ مَحْتَوَى دِيْوَانِهِ قَبْلَ الْإِطْلَاعِ عَلَيْهِ ، تَفَهَّمَتْ
مَوْضُوعَ الدِّيْوَانِ وَدَلَالَةَ نَصْوِهِ . . لِأَنَّ الْهَدَايَا لَا بَدَأُ أَنْ تَكُونَ
مُحِبُّوْبَةً إِلَيَّ مِنْ تَهْدِي إِلَيْهِ ، وَأَيُّ هَدِيَّةٍ تَتَنَاسَبُ مَعَ صَاحِبِ فَضِيلَةٍ
وَعَالَمٍ ، مِنْ تَلْمِيزِهِ ، وَإِلَى الْوَالِدَيْنِ وَقُورَيْنِ مِنْ ابْنَيْهِمَا الْبَارِ .
إِنَّ الْإِجَابَةَ تَحْمِلُ فِي تَضَاعُفِهَا جَوْهَرَ الْمَحْتَوَى الْإِبْدَاعِيِّ لِهَذَا
الدِّيْوَانِ .

وَأَنَا وَهَمُومِي الْوَحْشِيَّة

نَمْشِي سُوِيهِ

لَا أَعْرِفُ كَيْفَ سَأَبْلُغُ ذَاتِي ثَانِيَةً

وَأَعُودُ لِرُوحِي

أَتَرْقَى بِمَدَارِجِ رَبِّي الْعُلُوبَةِ

وَفِي هَذَا الْمَدْخَلِ إِلَيَّ تَغْرِيبِيَّةَ الشَّاعِرِ / عَطِيَّة فَتْحِي الْوَيْشِي
مَعَالِمَ تَحْدِيدِ الْمَسَارِ الْمَوْضُوعِيِّ لِلنَّصِّ الْأَدْبِيِّ الشَّعْرِيِّ لِهَذَا الدِّيْوَانِ .
تَسَابِيحُ خَاشِعَةٍ ، وَرَبَانِيَّةُ مَشْبُوبَةٌ بِالْحُبِّ الْقُدْسِيِّ ، وَرُجُوعِيَّاتُ
الْأُوبَةِ النَّصُوحِ .

لم لا يحن ويرعوى ؟

فتبوء نفسي بالذنوب

فربما يبدو لها طوق النجاة ؟!

لكن الشاعر لا يجرؤ علي حركة الخروج التام عن ثياب الخجل
التعبيري في إطلاق الأسماء علي مسمياتها الحقيقية، فهو في
مواطن السخرية الهازئة بواقع الحال الاجتماعي يستحيي من تسمية
قصيدته «نفاق» والمتبرء من موضوعها كالمكذب بجديته في تقمص
معناها الواقعي فيطلق علي اسمها « وسوسة » .

نافق ودعك من الألى

ونفض

وأعلن في الملأ

إني منافق

لكنه أراد السخرية المرة من الظلم ، والسياسة الهوجائية التي
تعتمد القهر والقوة والبطش لرعاياها بدلاً عن إشاعة روح
الموده! . .

وتأتي خواتي سخرياته صارخة في وجه من أخفاهم في مطالع
أبيات قصيدته :

نافق، وآمن بالزعيم المقتدى

فسواك زنديق ومارق

وفي قصيدته الاعتراضية « أبو لهب » تتعالي نبرات الغيظ من
أشداء البطش في عالم اليوم فيكشف دون موارد ولا تقمص . .

لكنه يتأجج لهباً عند تصاعد الأنفاس الحرّى بزفرات الإحباط وعدم
الصبر علي تحمّل السّياط فيتحوّل أمراً ناهياً . . وهذا ما حملته
قصيدته « قاوم » .

ويتحوّل اتجاه النص الشعري إلي زواجر عن الاستسلام ،
ودعوة صارخة للفداء ، ولو بلغ حد الموت . .

قاوم وقاوم لا تساوم

وفي ظل السيوف تلتئم الجراح

حتي قال

فحق الله فيك بأن تجاهد كل غاشم

ولا تخش الختوف

فأي ديوان شعري أقدمه للقارئ إذاً إلا نصوص خاشعة ،
وتسايبح ضارعة وصيحات مجلجلة جراح ، وجراح ، جلاد ،
ومجلود ، ظالم ، ومظلوم . . . إنه دعوة للرفض ، وللمرد علي
الظلم ، نفير ، مزمر ، في مسامع الجمهور ، وتعالني معي لقراءة
قصيدته « نداء الخالدين » التي هاج فيها الشاعر وماج ، ودعي
للتجلد للجهاد . . .

ويخرج مع « أريحا » مدينة المصالحة ، والنفور والغضبة الحاقدة
من ترجمة معناها العبري في قاموس الأضداد العربية في عصر
الإنهزام . . .

إن كل قصائد هذا الديوان : محاريب خاشعة ومنابر حاشدة
بالعبر والنفير . . .

ولا تغيب الخطابية الندائية من فصل الخطاب علي منبر الدعوة
الصارخ في وجه الأحران .
يا أمة صيحاتها
كخوار ثور أبيض
يوم الذبيحة

لكن ما أشجى العاطفة الإنسانية لهذا المؤمن وحبه وغرامه
الذي استطاع أن يضعه في المسار الصحيح ، فعالم المرأة ، وشجون
العاطفة لها في شعره نصيب وقد أهداها شعراً واضح المعاني ،
ووصفاً مباشراً كدلالة علي إنسانية الشاعر الذي لم يتجمد في
عروقه تيار الحب والعاطفة رغم همومه ، واحتراق لحظات دقائق
عمره في معاناة بادية علي كل نصوصه .

هذا ولم يفت الشاعر التعبير عن الوفاء لحاملي رايات التنوير
في جيله ، ورواد عصره دعاة الربانية ، ومعالم التمسك . . حيث
أشعل عدداً من قصائده وموارد عطائه مدحاً ، ووفاءً ، وثناءً . .
ونخلص من قراءة هذا الديوان عن شاعر محب لما عليه حاله ،
وشعر لا شيطان له فطوبي له من شاعر ، ونعم النصوص المنزهة عن
الهيام في كل واد! . . .

فتحية لك شاعري الصادق مع النفس ، والفكر ، والمبادئ.

د. عبد الولي الشميري

رئيس مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون - صنعاء

رئيس منتدى المثقف العربي - القاهرة

مقائمة

غَيْرُ خَافٍ عَلَى كُلِّ مُتَحَسِّسٍ أَحْوَالُ أُمَّتِنَا الْحَرْجَةِ . . .
وَالْمُسْتَشْعِرِ أَلَامِهَا وَمَرَارَةَ وَقَعِهَا! . . . أَنْ حَالَاتِ التَّدَهُوْرِ
الْمُتَتَابِعَةِ الَّتِي تَتَنَابُهُ هَذِهِ الْأُمَّةُ فِي مُخْتَلَفِ مَنَاحِي حَيَاتِهَا :
لَيْسَتْ بِنْتُ فُجَاءَةٍ أَوْ مَحْضُ صُدْقَةٍ . . . وَلَكِنَّهَا نَتِيجَةُ طَبِيعَةٍ
لَتَجَافِيهَا صِرَاطُ رَبِّهَا الْمُسْتَقِيمِ ، وَلَهْجَرُهَا سَنَةُ نَبِيِّهَا عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَاتَّمُ التَّسْلِيمُ . . . وَبَيْنَمَا تُبَالِغُ الْأُمَّةُ فِي بُعْدِهَا
وَتَجَافِيهَا . . . شَرَدَتْ! . . . فَارْتَمَتْ بَيْنَ يَدَيِ أَعْدَائِهَا ارْتِمَاءً
الْمُتَعَبِ الْمُتَهَالِكِ! . . . ثُمَّ تَجَدُّ عَلَى الْجَانِبِ الْآخِرِ شُعُوبًا
وَأَجْبَالًا إِسْلَامِيَّةً تَدْفَعُ تَكَالِيفَ هَذَا التَّرَاجُعِ الْبَائِسِ وَذَلِكَ
الْحُذْلَانُ الَّذِي يَنْدِي لَهُ الْجَبِينُ! . . . تَدْفَعُهُ مِنْ دِمَائِهَا
وَأَعْرَاضِهَا وَكِرَامَتِهَا وَحُرِّيَّاتِهَا وَأَمْنِهَا وَاسْتِقْرَارِهَا ، وَمِنْ ثُرَوَاتِهَا
وَتُرَاثِهَا! . . . دُونَ أَنْ يُحَرِّكَ ذَلِكَ سَاكِنًا فِيْنَا - إِلَّا مَنْ عَصَمَ
اللَّهُ . . . وَقَلِيلٌ مَا هُمْ! . . .

وَلَقَدْ أَلْقَتْ تِلْكَ الْحَالُ بِظِلَالِهَا الْكَثِيفَةِ عَلَى الْمَشَاعِرِ
وَالْأَحَاسِيسِ . . . فَكَانَتْ قَصَائِدُ هَذَا الدِّيْوَانِ تَرْجَمَةً لَتِلْكَ
الْأَحَاسِيسِ . . . مُنْبَثَةً بِأَمَلِ الْعَوْدَةِ مِنْ جَدِيدٍ لَتِلْكَ الذَّاتِ
الضَّائِعَةِ وَالْأَرْضِ السَّلْبِيَّةِ وَالتُّرَاثِ الْمَغْصُوبِ وَالْهَيْبَةِ الْمُهْدَرَةِ
وَالْكَرَامَةِ الْمُتَهَنَّةِ! . . .

إنَّ هَذَا الدِّيَّانَ : خُلَاصَةُ تَجَرِبَةٍ قَدْ عَشَتْ بَعْضَ أَحْدَاثِهَا . . .
وَبَعْضُهَا الْآخَرُ : هُوَ عِبَارَةٌ عَنْ مُشَارَكَةِ وَجْدَانِيَّةٍ وَمُحَاوَلَةٍ
لِلتَّمَاهِي مَعَ قَضَايَا الْأُمَّةِ وَهَمُومِهَا! . . .

عَطِيَّةُ الْوَيْشِيِّ

كفر الشيخ ٢٥ / ١٠ / ٢٠٠٧

حالة

قَدْ أَعْرِفُ أَحْيَانًا أَنِّي :

أَنِّي!...

لَكِنِّي أَحْيَانًا أُخْرَى

لَا أَعْرِفُ كَيْفَ سَأَلَقَى النِّصْفَ التَّائِهَ مِنِّي!...

قَدْ كَانَ تَوَرَّدَ أَحْلَامِي بِغُيُونِي حِينًا

وَيُدْعِدُعُ قَلْبِي

وَيَخْنِي!...

وَلِأَنِّي أَبْدَأُ حَسِنُ الظَّنِّ...

قُلْتُ لِنَفْسِي : هَيَا تَمْنِي

فَإِذَاهَا تَفْضُلُ أَنْ أَبْقَى

فِي التَّيِّهِ..

وَلِلَّتِيهِ أُغْنِي!...

فَبِرَبِّكَ يَا نَفْسُ أَجِيبِي :

كَيْفَ أُغْنِي!؟

فَأَنَا لَا أَعْرِفُ لِلْقَهْرِ لُحُونًا

مِنْ جَنْسِ الضَّنِّ!...

فَإِلَيْكَ الْآنَ إِذَا عَنِّي!...

يَا نَفْسُ إِلَيْكَ إِذَا عَنِّي!...

خاطرة

في حلّة ليل شتويّه
 قدّماي تغوص بوحل دروب ملتويّه
 وكان جواذب تهبط بي
 لجحيم حياتي السفليّه...
 وأنا وهمومي في الوحشة
 نمشي سويّه...
 لا أعرف كيف سأبلغ ذاتي ثانيّه
 وأعود لروحي
 أترقى بمدارج ربي العلويّه
 لا أعرف من سيساعدني
 ويواسي جراحي المنكيّه
 ويلملم شعني...
 فيمنحني في التيه هويّه...
 لا أعرف من ستعيش جوازي في الدنيا
 بالحب شقيّه ورّضيّه...

تساؤلات

لِمَ لَا يَجِدُ الْخَطُوءُ لِلرَّحْمَنِ

مُلْتَمِساً رِضَاهُ... ١٩

لِمَ لَا تَجُوبُ خَوَاطِرِي

دَوِّماً فِضَاهُ... ١١٩

لِمَ لَا يُجِيبُ الْقَلْبُ

إِذَا يَدْعُو الدُّعَاءَ... ١٩

لِمَ لَا يَحْنُ وَيَرْعَوِي ..

فَتَبُوءُ نَفْسِي بِالذُّنُوبِ ..

فَرِيماً يَبْدُو لَهَا طَوْقُ النِّجَاةِ... ١٩

لِمَ لَا يَهْيِجُ الْغَيْمُ

فِي أَفْقِ السَّمَاءِ...

فَتَبْشُرُ أَسْرَارَ الْحَيَاةِ... ١٩

وَتُرَانَا نَشْجُبُ فِي الْأَنَامِ حَظوظَنَا.. ١

وَنَلُودُ بِالصَّمْتِ الْمَرِيرِ

إِذَا اسْتَشَاطَ الشَّرُّ فِي نَفْسِ الْجُنَّاهِ... ١

وأرى الرُعاعَ وقد أطلوا المكثَ
 نُسَّاكاً بِمِحْرَابِ الطُّفَاة...١
 مَنْ كَرَّمُوا وَجْهًا صَفِيحًا رَيْثَمًا
 تأتي الذَّنَابُ على الشَّيَاه...١
 فأبيتُ يُضْنِينِي التَّأَوُّهُ وَالْأَنِينُ..
 لَدَى التَّفَكُّرِ فِي مَجِيءِ الْفَجْرِ..
 هَلْ نَعُدُّو..

فَيَعْمُرُنَا ضِيَاه...١٩
 أمْ أَنَا سَتَظَلُّ نَرْسُفُ فِي قِيُودِ اللَّيْلِ..
 يُغْوِينَا
 عَمَاه...١١٩
 أتراه وَهْنًا قَدْ تَغَشَّى الْقَلْبَ..
 فَاحْتَجَبَتْ رُؤَاه...١٩
 أمْ أَنَّهُ شُؤْمُ الْمَعَاصِي
 إِذْ تَعَمَّى فِي الْمَدَى قَصْدُ الْعَصَاه...١٩

وأراني مَزَجِيَّ البَضَاعَةِ..
 إن أردتُ البَيْعَ في سَوقِ الهداهِ..١
 أنَّى بِرَيْكَ
 أن يُفَاكَ مَنْ ارْتَمَى في اليأس..
 طَوَّعَ قَرِينِهِ...
 أنَّى لَهُ
 يُؤْتَى هُدَاهِ.. ١٩..
 وإذا الظَّالَمُ يَصْلُكُ وَجْهِي
 في صَفَاقَةٍ مِّنْ غَوَى...
 وَيَضِيْقُ إِذْ يَغْدُو الْمُؤَذِّنُ لِلصَّلَاةِ ١٩..
 الله أكبر
 لا إِلَهَ لِهَذِهِ الدُّنْيَا
 سُوَاهِ
 لا إِلَهَ لِهَذِهِ الدُّنْيَا
 سُوَاهِ

❖ ❖ ❖

وسوسة (*)

النَّاسُ تَرْقَى فِي الْعُلَا
وَتَرَاكَ فِي الْأَوْهَامِ غَارِقٌ...!!
نَافِقٌ وَدَعَاكَ مِنَ الْأَلَى
وَأَنْهَضُ
وَأَعْلِنُ فِي الْمَلَا :
إِنِّي مُنَافِقٌ
نَافِقٌ
وَقَدْ مِنَ الْخِدَاعِ سِرْوَالاً وَمِنْزَرَ
يَكْسُوكَ النَّعِيمُ : هُنَا يَقِيمُ فَلَا يُفَارِقُ!...
نَافِقٌ
لِيُضْحِيَ الْفَقْرُ
مَوْعِظَةً لِأَزْيَابِ الْمُبَادِي
وَالْكَرَامَاتِ السَّوَامِقِ!

(*) معارضة لقصيدة «منافق» للشاعر العراقي الكبير: أحمد مطر.

نافقُ

وسابقُ كُلِّ مُجْتَهِدٍ..

سَتَسْبِقُ كُلَّ سَابِقٍ!

نافقُ..

لَتَنْتَفِخَ الْكُرُوشُ

مِنْ الْحَرَامِ

إِلَى الْأَمَامِ...

لِكَيْ تَنَامَ

وَتَسْتَرِيحَ مِنَ اللَّثَامِ..

وَمِنْ مُلَاحَقَةِ الْحَقَائِقِ...!

نافقُ

لَتَنَأَى عَنِ لُحُودِ السُّجُنِ..

عَنْ هَوَسِ الْكَهَارِبِ

وَالْمَحَارِقِ

وَالْهَرَاوَاتِ الصَّوَاعِقِ...!

نافقُ

لِيَنْجُوَ جِسْمُكَ الْمُنْهَوِلُ

مِنْ عَيْثِ الْهَوَامِ

وَمِنْ مُشَاغِبَةِ الْفَوَاسِقِ...!

نافقُ

لِيَشْدُوَ لَحْنُنَا الْوُطْنِيُّ

غَرِيانُ نَوَاعِقِ...!!

نافقُ

لِتَسْمُوَ فِي حَوَاضِرِنَا الزُّيُوفُ

وَيَضْحَى الْحَقُّ مَنَكُوسَ الْبَيَارِقِ...!

نافقُ..

لِتَطْلُعَ شَمْسُنَا

مِنْ غَرْبِ أَوْرُوبَا

وَتَغْرُبُ فِي الْمَشَارِقِ!

نافقُ

وَالَا الْوَيْلُ لَكَ...!

إِنْ لَدَتْ بِالتَّوْحِيدِ

مِنْ شَرِكِ النِّظَامِ

وَرَحْتَ مَبْتَهَلًا

تُحَلِّقُ فِي فِضَاءِ الذِّكْرِ..

تُشْجِيكَ التَّسَابِيحُ

الرَّقَائِقُ...!

إِنْ شِئْتَ أَخْلِصْ..

وَارْتَقِبْ يَوْمًا

تُعَلِّقُ كَالذَّبِيحَةِ

فَوْقَ أَعْوَادِ الْمَشَانِقِ..!

نَافِقٌ..

وَأَمِنْ بِالزُّعِيمِ الْمُفْتَدَى..

فَسِوَاكَ زَنْدِيقٌ وَمَارِقٌ.....!

نَافِقٌ.. وَنَافِقٌ..

لَا تُمَارِي فِي الْهَوَى

وَاعْطِ الْيَمِينَ مَغْلُظًا

واحذر مُمَالَةً الخَوَارِجِ ...

لا تُشَاقِقْ!

نافِقٌ..

وَيَابِيعٌ..

وَاشْتَرِي أَكْسِيرَ سَعْدِكَ

مِنْ نَدِيمِ حَانَتِنَا الْمُبَارَكِ

نافِقٌ

وَأَيُّقِنُ أَنَّ مَنْ صَانَ الْعُهُودَ يَدْهَرُنَا

وَيَلُّ لَهُ خَوَانٌ

مِنْ كُلِّ غَضْبَانٍ وَحَانِقٍ...!

أَيُّتَوَقُّ أَنْ يُدْعَى الْأَمِينُ

وَأَنْ يُقَالَ صَدِيقٌ وَصَادِقٌ.. ١٩

أَنْى لَهُ

يَا لَيْتَهُ كَانَ الْمُنَافِقُ...!

نافِقٌ.. وَنافِقٌ..

جُلْنَا فِي الْوَحْلِ غَارِقُ!...

أبُولَهَبْ

تَبَّتْ يَدَاكَ أبا لَهَبْ

بُعْدًا لِرَهْطِكَ وَالنُّخْبِ

يا خَائِنًا عَهْدَ الْعَرَبِ

مَهْمَا مَدَحْتُكَ

أَوْ هَجَوْتُكَ...

أَوْ رَجَوْتُكَ أَنْ تَجِيءَ

فَلَنْ تَفِيءَ

وَتَقْتَرِبُ!..

يا قاطِعًا حَبْلَ التَّرَاحُمِ والتَّلَاحُمِ

والتَّرَاحُلِ والتَّوَاصُلِ

والتَّصَاهُرِ

وَالنُّسْبِ!..

يا رَأْسَ فِتْنَتِنَا..

وَأُسْ بِلَانِنَا

أنت الذي خبَلْتَنَا ...
وأنحَتْنَا حتَّى الرُّكْبِ
يا ماشياً في النَّاسِ نَمَاماً
وَلَمَاماً لِعِيدَانِ الحَطَبِ
أحرقْتَنَا ..

وَذَرَوْتَنَا في الرِّيحِ
كَي يَرْضَى الأَلَى ...!
وَدَبَحْتَنَا عِنْدَ النَّصَبِ
وَأَرْهَقْتَ مِن دَمِنَا
لِيَشْرَبَ مَنْ شَرِبَ!
تَبَّتْ يَدَاكَ أبا لَهَبٍ
يا ثَغْرَةً في خِدرِ عَذْرَاءِ العَرَبِ
أَنْتِ القِيَادَةُ
وَالْقَوَادَةُ
وَالهَزِيمَةُ

وَالسَّلْبُ ...!
أَنْتِ المِيَاهُ عَلَى الفُضْبِ
أَنْتِ المَيُوعَةُ وَالشَّغْبُ
أَنْتِ المُصِيبَةُ وَالسَّبَبُ
أَمْ إِذَا عُرِفَ السَّبَبُ
بَطُلَ العَجَبُ ...!

لِمَ الْبَقَاءُ بَحِينًا؟...

وَتَجَاوَزْتَ الْأَزْمَنَةَ...

وَالْأَمْكَنَةَ...

وَتَجَاوَزْتَ أَفْكَارَكَ الْمُتَعَفِّفَةَ

فَلَكُمْ غَوِيَتْ...

وَكَمْ جَفَوْتَ...

وَكَمْ هَوَيْتَ...

وَكَمْ قَرَأْتَ بِأَمِّ عَيْنِكَ خَائِنَةً.....!

وَلَكُمْ سَعَيْتَ بِكُلِّ دَرْبٍ لِلْفُسَادِ...

وَلِلشُّرُورِ الْبَيِّنَةِ.....!

وَلَطَالَمَا اقْتَرَفْتَ يَدَاكَ مِنَ الْفِعَالِ الشَّائِنَةِ.....!

يَا مَنْ هُنَاكَ

وَلَسْتَ أَصْلًا مِنْ هُنَا :

لَا نَحْنُ مِنْكَ

وَلَا دِمَاؤُكَ مِنْ دِمَانَا

وَلَا خُطَاكَ بِدَرِينَا

فَلِمَ الْبَقَاءُ بَحِينًا؟...

رسالة نبوية

يا بن العرب
لا تغترب
أقبل إلي
ستستريح من التعب
ولتدن مني
لا تهب!...
عندي شفاؤك والرقى
كما تطيب وترنقى
فوق الشهب
لذ بالحمى
لا تخش وسوسة النخب
لا تخش كيد جميلة
وأي لهب
لا تنس بيعتنا التي أعطيتها
وامدد يدك أبا العرب
لا تغترب!... لا تغترب!...

قَاوِمٌ

قَاوِمٌ

وَقَاوِمٌ

لَا تُسَاوِمٌ

دَعْ عَنْكَ كُلَّ هُتَافِهِمْ

فَجْهَادُهُمْ صَوْتُ الشَّتَائِمِ

قَاوِمٌ وَدَعْلَكَ مِنَ الْأُلَى

وَهَسِيسِ كُلِّ مَافُونٍ وَأَثِمِ

قَاوِمٌ

فَقِي ظِلِّ السَّيُوفِ

تَلْتَنِمُ الْجِرَاحُ

وَتَجْتَمِعُ الْمَغَانِمُ! ...

قَاوِمٌ

وَلَا تَخْشَ الْحِتُوفَ

وَلَا الْمَنَايَا

فَحَقُّ اللَّهِ فِيكَ بِأَنْ تَجَاهِدَ كُلَّ غَاشِمٍ

قَاوِمٌ وَأَبْشِرُ

إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَادِمٌ

قَاوِمٌ...

وَقَاوِمٌ

لَا تُبَالِي بِالرَّدَى ..

وَحَذَارِ أَنْ يُغْرِيكَ مَغْبُوتٌ

عَلَى الْوَجْهَيْنِ هَائِمٌ..!

قَاوِمٌ

وَنَزَهُ قَلْبِكَ الْمَيْمُونُ

عَنْ طَبْعِ السَّوَائِمِ..!

قَاوِمٌ

وَأَنْ تَمْضِيَ السَّيُوفُ

وَتَنْتَصِبُ الْمَأْتِمُ !

قَاوِمٌ

وَجَدَّدَ عَهْدَ بَيْعَتِنَا

فَعَيْنُ اللَّهِ تَرَعِي كُلَّ عَازِمٍ

قَاوِمٌ

فَمَنْ كَفَيْكَ تَمْتَنِعُ الْجَرَائِمُ

والمظالم...!

قَاوِمُ

فليس في الأعداء وُسْنَانٌ وَنَائِمٌ

قَاوِمُ

فَاهِلُ اللَّهِ إِنْ تَرَكُوا الْجِهَادَ

فَمَنْ يَقَاوِمُ ١٩

قَاوِمُ

وَقَاوِمُ

لا تساوِمُ!...



نداءُ الخالدين

تَجَلَّدُ لِلخُطُوبِ
فليس أهلاً لِمَجْدٍ
مَنْ تَرَخَّرَخَ وَاسْتَرَاخَ
وَدَعُ عَنْكَ الْهَوَانَ بِلا رِجَاءِ
بِدُنْيَا عَرِضُهَا كَلًّا مُبَاحَ
وَجُدْ بِالنَّفْسِ لِلرَّحْمَنِ تَلْقَى
لَدَى الرَّحْمَنِ جَنَاتِ فِسَاحَ
تَجَلَّدُ يَا رَفِيقَ الدَّرْبِ هَيَا
نُلَبِّي دَعْوَةَ شَطْرِ الْفَلَاحِ
تَجَلَّدُ فِي مُوَاجَهَةِ الْمَنَايَا
وَدَرْجُ فِي الْحِرَابِ
وَفِي الرَّمَاكِ
تَجَلَّدُ ..
لا تَرُدُّ الْهَيْعَ صِفْراً
قد طَغَى كُفْرُ بَوَاحٍ! ...

وَكُنْ أَنْتِ الْفَتَى الْعُمَرَى أَقْبِلِ ..
 وَأَبْشِرْ قَدْ بَدَأَ نُورُ الصَّبَاحِ
 سَتَلْقَى فِي الطَّرِيقِ عَوَاءَ ذَنْبٍ
 وَتَنْحَفُ الْمَسِيرَةَ بِالنُّبَاحِ
 وَتَنْشَبُ فِيكَ أَظْفَارُ طُوالٍ
 فَيُطِئُكَ التَّأَوُّهُ وَالنُّوْحُ...
 سَتَسْمَعُ مَنْ يَقُولُ
 أَمَّا كَفَانَا جِهَادًا
 أَنْ نَصِيحَ بِكُلِّ سَاحٍ
 وَهَمْسُ الْمُرْجِفِينَ يَفْتِ عَزْمًا
 بِالْغَدُوِّ ..
 وَيَا لأَصَالَ ..

وَفِي الرُّوَّاحِ
 تَجَلَّدُ لِلْجِهَادِ بِلَا مِرَاءٍ
 وَحَادِثُ مَنْ رَوَى إِفْكَاً صُرَاحُ
 تَجَلَّدُ لِلْجِهَادِ فَلَيْسَ إِرْثًا
 لِمَظْلُومٍ سُوَّى حَدُّ السَّلَاحِ ..

ترنـيمة الغرباء

نداءٌ يتردد صده من قيعان الشتات الفلسطيني .. نداء
ذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد!...

في غُرْبَةٍ

كَلَيْلَةٍ مَبْتُورَةٍ أَطْرَافُهَا!

مِثْلُ الزَّمَنِ!...

وأنا الغريب في دِياجير السَّهاد

مُحَلِّبًا

دَوْمًا تُعْرِيدُ فِي أَهْوَائِ الْحَنِّ!...

أَمْضِي بِلا رَاعٍ

وَلَا مَرَعَى

وَلَا أَنْسِ الْوَطَنَ!..!!

♦♦♦

يا سائلي عن سرِّ أسرارِ الوطن... ١٩

وعن الذين تغافلوا

حتَّى تعاظمتِ الفتنُ... ١٩

وعن الذين تخاذلوا...

حتَّى تبدَّدتِ الأمانِيُّ الحِسانُ...

وقيل بُعداً للوطنُ... ١٩

بالأُمسِ كانَ لنا وَطَنُ!...

رُوحٌ وريحانٌ

وأوديةٌ مباركةٌ...

فيها غِراسُ المَجدِ

مُفَخَّرةُ الزَمَنُ.... ١

وَحَضَارَةُ الإِيْمَانِ حَلَّتْ هَا هُنَا

والقدسُ

والإِسْرَاءُ

والأقصى...

والطافُ المَنَنُ... ١١

يا لِلْوَطَنِ... ١

كَمْ ظِلٌّ مرفوعُ الجَبِينِ...

وَيَأْسُهُ زَهَبٌ لِنَدْبِ غَادِرٍ..
وَتَذِيرُ مَوْتٍ يَشْتَهِي
فَتَكَا بِخَنْزِيرٍ جَبِينٍ...!!



وَالْيَوْمَ تَرْقُصُ مِنْ حَوَائِجِهِ
الْمَنَايَا وَالْإِحْنُ!...!
وَتَسُورَتُهُ عَصَابَةُ الشَّيْطَانِ
بَثَّتْ بَيْنَ أَهْلِيهِ الْوَهْنُ...!
وَتُرَاوِدُ الْغُفْلَانَ عَنْ دَارِ
وَأَرْضِ الْثَمَنِ!...
إِنْظُرْ بِرَيْكَ مَا الثَّمَنُ!؟
كَأْسٌ..
وَعَانِيَةُ الْخَنَا..
وَدَرَاهِمٌ مَعْدُودَةٌ...
يَجْرِي بِهَا

رَيْقُ الَّذِي يُرْغِي
كَجَرَوْ لَاهُثٍ
خَلْفَ النَّتَنِ!...
أَمَّا الَّذِي فِي قَلْبِهِ تَحِيًّا الْقَضِيَّةُ:

ليس يُرْدِيهِ الشَّرَابُ
 وليس يُغْرِيه السَّرَابُ
 وليس يَرْضِي بالدُّنْيَةِ...!
 وَيَصِيحُ ..
 يَصْرُخُ مَلءَ فِيهِ :
 يَا مَنْ تَصَبَّحَ بِالْخَطُوبِ..
 وَيَاتَ مُلْتَحِفًا بَلِيَّةً...!
 الْوَهْنُ فِي أَسْفَارِنَا :
 شُرُوعًا
 لَيْسَ يُغْنِي فِي الرِّزْيَةِ...!
 فَلِمَ الْخَضُوعُ؟..
 لِمَ الْخُنُوعُ؟..
 لِمَ التَّوَجُّعُ وَالتَّذَرُّعُ..
 وَالتَّعَذُّرُ بِالْفِتَنِ...!
 فَأَنَا وَأَنْتَ وَكُلُّنَا ...
 ابْنُ الْوَطَنِ...!!



يا جَوْقَةَ الغُرَباءِ غَنِّي
لَحْنُ أَغْنِيَّتِي القَدِيمَةِ ..
غَنِّي لِتَنْقُشَ الكُرُوبُ ..
وَتَنْجِلِي أَبْداً
مَأسِينا الأَلِيمَةَ ..
غَنِّي لِنَحْيَا
بِالْأَمالِ الخُضِرِ
والوَلَعِ المُغْدَى مِنْ حَنِينِ العُودِ
يُصَلِّينا حَمِيمَهُ ...
غَنِّي لِنَحْيَا حُلْمَنَا المَسْكُونِ
فِي طَيِّ القُلُوبِ ..
وَفِي الضَّمائِرِ ...
والمشاعِرِ ...
والعواطِفِ ...
والمَلامِحِ والسُّحُنِ ...

فَعَدَا يَوْوَبُ الْحَبِّ لِلرُّكْنِ الشَّدِيدِ ..

فَغَرَّدِي لَحْنُ الشَّهَادَةِ

وَالْوَفَاءِ ..

غَنِّي لَنَا لَحْنُ الْبَطُولَةِ

وَالْإِبَاءِ ..

قُولِي لِغَرِيرِ الْمُنَى ..

طِفْلُ الْحِجَارَةِ قَدْ بَنَى

شَكْلًا جَدِيدًا لِلْوَطَنِ ..



قرية بلا عنوان ٢ / ١

ملعونَة

أنتِ المدينةُ يا أريحا

في دواوين العِبرِ...

يُحكى بِأنكِ كم قَتَلْتِ الأولياءَ

الأوفياءَ.. حَمَاقَة!...

وَدَفَنْتِ بِالْأَحْقَادِ أَطْهَارًا...

بِأَغْوَارِ الْحُفْرِ!...

وَكَرَعْتَ مِنْ دَمِنَا

بِحَارًا..

وَنَهْرًا!...

في مَرْقَصِ الْأَثَامِ

عِنْدَ مَمْلُوكِ

وَقَوَادِرِ قَدْرًا!...

ويجوسُ فيكِ أَرْمِيَا

مُتَشَفِّيًا..

فيزفُ للدهماء نعي الأبرياء
 بوجه صبح باسم
 وبحقد قلب مستعر
 ويجد في بث الهزيمة حيثما
 هلت بوادينا بشارات الظفر
 وأراك دوماً تهرفين
 بإفك كذاب أشيراً...
 وتزغردين لمركب الأهوال
 إذ يرسو على
 بر المصائب والخطر...!
 وغداً وشاتك
 مُحْتَفِن بِلَعْنِكَ الْمُسْطَوِر
 في العهد القديم
 وفي الجديد...
 وفي الخبر...!
 هذا مُسْلِمَةُ الْكَذُوبِ
 يَوْمُ نَسْلِكَ يَا أَرِيحَا
 في مساجدنا ...
 ويلحن في تراتيل السور...!!

أَمَّا أَنَا..

كَمْ ذَا مَنَحْتُكَ يَا أَرِيحَا

حُبِّي الْمَنْظُومَ عُقْداً

فِي بَرَاءَاتِ الصَّغَرِ..!

وَنَقَشْتُ أَحْلَامِي عَلَى

جُدُرَانِ هَيْكَلِنَا الْمُوشَى بِالْأَمَانِي الْغَالِيَاتِ...

وَالْأَمَانِي تُحْتَقِرُ!...

وَأَنَا الْمُتَيْمُّ بِالسُّهَادِ

لِكِي تَجَافِيكِ عَذَابَاتُ السَّهْرِ!

وَمَضِيَّتُ أَرْسُفُ فِي قِيُودِي..

قُلْتُ : عُدِّي

وَارْقُلِي فِي ثَوْبِ عِزٍّ

مِنْ دُرٍّ!

وَابْتَعْتُ مِنْكَ الْوَهْمَ

مَخْدُوعاً.. أَرِيحَا...

بِالْغَرَزِ...!

وَنَمَتُ إِلَى قَلْبِي الْجَرِيحِ أَحَاسِيْسُ الْخَطَرِ

وَسَدَا جَتِي أَوْحَتْ إِلَيَّ
 بِأَنْ فِيكَ مَحَارِمًا ...
 فَلَرُبَّمَا سُوءًا
 يُرَادُ بِخِدْرِكَ الْمَكْنُونِ
 يَزْحَفُ يَا أَرِيحَا
 فِي دِيَا جِيرِ السَّحَرِ... ١٩
 فَهَرَعْتُ بَيْنَ حَمِيَّةٍ وَسَدَا جَةٍ
 أَتَعَقَّبُ الْأَوْهَامَ ...
 كَيْ أَجِدَ الْأَثْرَا ..
 فَلَقِيْتُ حَتْفِي طُلُوعَ أَنْفِ شَهَامَتِي
 وَمَرُوءَتِي صَارَتْ لُحُونُ النَّائِحَاتِ
 الْمُؤْجِرَاتِ لَدَى مَوَاقِيرِ الْعَجَزِ
 فَإِذَا يَ أَنْعَى فِي الْبِلَادِ بِفَرِيَّةٍ :
 أَنْ الْفَقِيدَ قَدْ انْتَحَرَ ..
 رُحِمَى عَلَيْهِ !
 مِنْ الْأَسَى فَقَدْ الْبَصِيرَةُ وَالْبَصَرَا !!!
 يَا لَيْتَهُ عَافَ الْمَرْوَةَ وَازْدَجَرَ ..
 يَا لَيْتَهُ احْتَرَفَ الْقَوَادَةَ وَادْعَرَ ..
 فَلَرُبَّمَا فَهَمَ الْحِكَايَةَ وَاعْتَبَرَ ...



يا لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي يا أَرِيحَا
يا لَيْتَنِي كُنْتُ هَبَاءً
أو تَارِيخاً مُنْذَرًا...
حِكْمُ الْجُدُودِ
أيا أَرِيحَا في الْكِلَابِ تَفِيدُنَا :
إنْ أَنْتَ تُمْسِكِ بِالذُّيُولِ تُقِيمُهَا
حُمَقًا فَعَلْتَ
وَحَقٌّ أَنْ تَلْقَى الْعُقْرَا..
قَدْ صَيَّرُونَا عَيْرَةً
تَبَا لِمَنْ لَا يَعْتَبِرُ!
أَمِ بِلَادِي مِنْ سَخَافَاتِ الْبَشَرِ...!



قريّة بلا عنوان ٢/٢

اليوم تَسْقُطُ عن أريحا الأَقْنَعَه...!

هي هَكَذَا

لا تَسْتَحِي

إِذْ لا تُحِبُّ العَيْشَ

في كَنَفِ الكِرَامِ أَيْبَةً

ولَذا، تُبَاعُ لَدَى النَخَاسَةِ

مِثْلُ سَقَطِ الأَمْتَعَه...!

بِئْسَ المَعاشُ

أَيَا أريحا

في خُوافِ الضُّيُمِ

في قاعِ التَّمَلُّقِ

والنُّفاقِ ..

وفي الضُّعَه...!

وهناك في دَرْكِ الشَّقَاءِ

التُّعَسُّ

يُلْقَى بِالْقَطِيعِ

الْخَانِعِينَ..

الْهَائِمِينَ عَلَى الْوُجُوهِ..

الْإِمَّعَةَ...!

وَتَرَى الْوُشَاةَ مُوسِدِينَ

عُرُوشَ مَجْدٍ مِنْ هَبَاءٍ

وَحُوءٍ..

فِي جُمُوعِ مَرْهَقَاتٍ..

خَاضِعَةً...!

وَإِذَا هُمُومًا نَاخُوا الضَّمَائِرَ

فَالْخُطُوبُ عَلَى الشُّعُوبِ مُوزَّعَةٌ...!

وَعَلَى الْمُنَابِرِ يَخْطُبُونَ الْوُدَّ

مِنْ قَلْبِ غَوَى..

وَهُوَ الَّذِي يَأْبَى سَوَى أَنْ يَمْنَعَهُ !

ويقول : ملكي

ليس لي ندي..

والأخارجي

سوف يلقي مصرعه..!

ياللدهاء

ومكر ليل..

والزيوف بكل بوق..

والأذان لكل غير مشرعه..!

إفك.. وزور

بالزواق كأنها

شهد مصفى

بالسموم الناقعة..!

مهلاً،

سارحل يا أريحا

فافرحي..

لكنما ممأ أتيت...

لسوف تؤتي

في حتوف مفزعه..!

و لَسَوْفَ تَقْضِي دُونَ نَعْيٍ
 أَوْ بُكَاءٍ خَلْفَ نَعْشٍ
 قَدْ يَعَافُ الْحُرُّ
 أَنْ يَمْشِيَ خِلَافَهُ
 أَوْ مَعَهُ...
 وَالْآنَ يُعْلِنُهَا الْخَرِيفُ
 بِكُلِّ خُبْنٍ
 لِلرُّعَاعِ الْخُنُوعِ...
 يَنْعِي لِعَالَمِنَا الْبَيْتِيسِ
 رَدَى "الْفُصُولِ الْأَرْبَعَةَ"...
 لَهْفِي عَلَيْكَ قِطَارَ عُمَرِ
 قَدْ أَسْفَتْ فَوَاتَهُ
 بَيْنَ التَّاسُفِ لَا يُبْطِئُ مُسْرِعَهُ...
 بَيْنَ التَّاسُفِ لَا يُبْطِئُ مُسْرِعَهُ...
 ١٩...



ليلُ الغُرباء

لَيْلُ الْجِرَاحِ تَقَرَّحَتْ أَنَاؤُهُ..!

وَسَمَاءُ دُنْيَانَا بِلَا نَجْمٍ

يُؤَانِسُ وَحْشَةَ الْأَغْرَابِ

فِي تِيهِ الزَّمَانِ!

يَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ أَنَا

إِلَّا غَرِيبٌ فِي دُرُوبِ السُّهْدِ

مِنْ فَرْطِ النَّوَى..

بَيْنَ الْأَمَانِيِّ الْغَالِيَاتِ وَغُرْبَتِي

رَدْحٌ طَوِيلٌ

مِنْ عَذَابَاتِ

وَوَعْتَاءِ

وَأَشْبَاحِ

وَجَانٍ...!

جَدَّ السُّرى..
وكأنَّني بالفَجْرِ
يُثْقِلُ خَطْوَهُ نحوي
فَيَأْبَى أَنْ يَفِيئَ إِلَى الرِّبْوِ
بِغَيْرِ مَهْرٍ لِلْحِسَانِ...!
والوجدُ أضناني
وأرقُّ مَهْجَتِي
هامستُهُ :

يا وَجْدُ
لو تَبَغَّ عَبِيداً في الهَوَى
فأنا لِعِشْقِ الْقُدْسِ ماذونُ الْجَنَانِ!
هي حُبِّي المسكون في الوجدانِ
إذ يسمو المكان...!
ومنى الشَّبَابِ إلى الخلودِ
بِخِدْرِ حُورٍ في الجنانِ

هِيَ عِشْقُ جَدِّي وَأَبِي...

هِيَ حَبْلُنَا السُّرِّي

إِنْ عَزَّ الْفُتَاتُ

وَضَنَّ أَقْوَامُ سِمَانٍ...!



يَا قُدْسَنَا

يَا زَهْرَةَ فِي اللَّيْلِ

تَنْزِفُ عَطْرَهَا الْفَوَاحِ

فِي مُسْتَنْقَعَاتِ اللَّقِيَانِ...!

يَا حَبَّةً فِي عِقْدِنَا الْمَفْرُوطِ

يَذْرُوهَا الرُّهَانُ...!؟

هَذَا بَقَايَا حُلْمِنَا الْمُوَوَّدِ

فِي غَفْوِ الْجَبَانِ...!



يَا قُدْسُ عَذْرَا

لَيْسَ لِي بَاعٌ طَوِيلٌ ..

وَلَيْسَ لِي حَتَّى يَدَانِ...!!

كُلُّ الَّذِي فِي طَوْنِنَا هَذَا اللُّسَانُ !
فَبِمَا نُجِيبُ إِذَا السُّيُوفُ تَخَشَّبَتْ فِي غَمْدِهَا... ١١٩
وَتَبَعَثَتْ فِي اللُّوْحِ أَصْفَارُ الْبَيَانِ... ١٢٠
حَسْبِي بِأَنِّي قَدْ وَعَيْتُ صَحَائِفِي وَمَآثِرِي...
عَلَيَّ بِحَدِّ الشَّعْرِ أَنْتَحِرَ الْهَوَانُ... ١٢١
وَعَدَوْتُ أَشَدُّوا بِالْعِبَارَاتِ الَّتِي
كُنَّا بِهَا نَحْيَا كِرَامًا
فِي حُمَيَّاتِ الْأَمَانِ ...
فَعَسَى تَلَيْنُ لَدَى النَّفِيرِ جُلُودَنَا...
فَيَفِيقُ مَوْتَانَا...
وَيُضْحِي عَرِضُ لَيْلَانَا مُصَانًا !



وَنَحْنُ لَدَى الْهَوَانِ بِكُلِّ بَابٍ

طَابَ الْهَوَى ...

وَالسَّاهِرُونَ بِلَيْلِهِمْ غَرَقَى

بِمَنْقُوعِ الشَّرَابِ! ...

وَيَدُورُ كَأْسٌ مُتَرَعٌّ بِاللَّغْوِ

وَالرَّفَقَاتِ الْمُعَابِ! ...

وَأَنَا الطَّرِيدُ بِنَظْمِ بَيْتِ

فِي مَتَاهَاتِ الْكِتَابِ! ...

وَهَسِيسُ قَوْمٍ

فِي الْمِرَاءِ تَنَابَذُوا ...

وَتَخَاصَمُوا

مَنْ مِنْهُمْو غَضَّ الْحَمِيَّةَ

وَالْمَرْوَةَ ..

إِذْ يَجُوسُ خِلَالَهُمْ

ذئبُ الدُّنْيَابِ! ... ١٩

وغطيط نُومِها هناك ..

وها هنا ..

عَجَبٌ عَجَابٌ! ...!

أما العروش،

ففوقها فرعونُ

منزوع الثياب ..!!

هامانهُ

يعلو صدورَ الواجِمينَ

مَلُوحاً للجُنْدِ بالتَّتريسِ

خشيةً أن يُنابَذَ أو يُعابَ! ...!

فلديه منْ عُدَدِ اللقاءِ

حَفَاوَةٌ ...

بالسُّوطِ ..

يا للسُّوطِ

في رَقْصاته

فَصْلُ الْخِطَابِ ..!!

أَمَعَنْتُ حِينًا فِي السُّفُوحِ الْخَضِرِ..

مَنْ أَغْرَى بِهَا

شَرَّهَ الْيُبُوسَةِ وَالْخَرَابِ...!!

وَلَا نُنَّا كَلًّا مُبَاحٌ

لَا حُمَاةَ وَلَا حِمَى...

أُمَمٌ تَنَاحُ ظَهُورُهَا

وَيُؤَزُّ نَخْوَتَهَا الْعِتَابُ

فَقَلَّمَا وَجْهَ تَمَعَّرَ

أَوْ تَغَاضَبَ فِي الْجَوَابِ...!!!

صَبَرْنَا نُهْدِدُ سَيْفَنَا الْمَمْدُودَ

فِي شِقِّ الْجِرَابِ...!

وَاللَّهُو شُغْلُ الْفَاكِهِينَ كَأَنَّمَا

رَضِيَ الْقَطِيعُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ..!!

يَا أُمَّةَ صَيِّحَاتُهَا

كَخُورٍ ثَوْرٍ أَبْيَضٍ..

يَوْمَ الذَّبِيحَةِ...

إِذِ دِمَاؤِكَ فِي جِفَانٍ كَالْجَوَابِ...!

غِيضَتْ مَآثِرُنَا الَّتِي كُنَّا بِهَا

نَزَهُو...

وَتَعَلَّوْهُامُنَا

فَوْقَ السَّحَابِ...!

هَلْ يَا تُرَى

عَارَ عَلَيْنَا الْمَكْرُمَاتُ

وَحَسِبْنَا أَنَا نَمُوتُ

وَعَيِظُنَا

أَنَاتُهُ فِي غَمَعَمَاتٍ...

وَإِكْتِثَابِ...!٩

أَمْ يَا تُرَى جَنَّ الْخَرِيفُ..

وَمَوْتُنَا شَرُّ الْمَآبِ...!٩

أَمْ يَا تُرَى شِعْرُ الْمَآتِمِ وَالْهَزَائِمِ..

لَمْ يَعُدْ يُغْرِي النَّدَابِ...!٩



يا قِبْسَةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ

إِنِّي لَمَكْرُوبٌ تَعِسُ

شُغْلِي عَلَيْكَ مِنَ الْمُقَامِيرِ وَالنَّجِسِ

فَرَطُ الْجَمَالِ

بَلِيَّةٌ وَرَزِيَّةٌ...

كَمْ يَجْلِبُ الْأَهْوَالُ إِنْ سَأَلَ اللَّعَابُ..

يَا لَيْتَ أَنْكَ شَائِهْ مَتَجَهَّمُ...

حَتَّى تَعَافُكَ

أَوْ تَهَابُكَ فِي الْمَلَمَّاتِ الذُّنَابُ..

❖❖❖

يَا أَيُّهَا الْوَطَنُ الْمُوشَى بِالْغِيَابِ..

يَا طَاوِيَا بِالسَّرِّ أَحْزَانِي

وَأَهَاتِي..

وَكَظُمَاتِ الْغَضَابِ...

أَيْنَ ابْتِسَامَتُكَ الَّتِي يَرْنُو لَهَا

الشيخُ المؤملُ في الشباب... ١٩

أين اضطباحك بالهنا

والبشر...

والإشراق من ثقب الضباب.. ١٩

قلبي عليك تخلّعت أوتاده

وشغافه مهروءة

هل يرتجى بعد

الوجاء من العذاب.. ١٩

جدت خطوب الدهر

من يعدو لدى مقارعة الضياغم

والصناديد الصلاب... ١٩

إن لم نجب في الأرض كراً

سوف لا يمضي علينا

بعض يوم...

ثم تطوينا المتاهة

في تلافيف الصعاب.. ١

وَلَسَوْفَ نُرْمَى فِي عَرَاءِ الْبُؤْسِ...

زاداً لِلْكَلاِبِ..!

فَمَتَى تَدْبُ لَدَى الصَّبِيحَةِ خَيْلُنَا..

وَنَشْمُ أَنْسَامَ الْكَرَامَةِ

إِذْ يُعْفَرُنَا التُّرَابُ..!

فَاللَّهُ يَرْضَى إِنْ نَوَّاجِهَ فِي الْوَعَى

رَأْسَ الْحِرَابِ..!

مَا ضَيَّرْنَا لَوْ مُرَعْتَ أَشْلَاؤُنَا..!٩

وَتَنَاثَرَتْ فَوْقَ الرُّوَابِي وَالْهَضَابِ..!٩

فَهَنَّاكَ تَعْلُو هَامُنَا..

فِي إِثْرِ أَرْوَاحِ طَوَائِفَ فِي الْعَلَا..

فَوْقَ الْمَآذِنِ وَالْقِيَابِ..!



وَشْمٌ عَلَى قَلْبِ الشَّهِيدِ

وَشْمٌ عَلَى قَلْبِ كَلِيمٍ
لَمْ تَزَلْ نَبْضَاتُهُ
سَلَوَى لِكُلِّ الْبَائِسِينَ..!
وَشْمٌ تَصَوَّغَ حُرُوفُهُ..
شِعْراً شَجِيئاً حَالِماً..
تَشْدُو بِهِ الْأَبْرَارُ فِي الْأَوْطَانِ
الْحَانَ الْحَنِينَ..
يَا قَافِلاً :
لَا تَنْسَ أَنِّي هَاهُنَا..
أَطْوِي هُمُوماً
فِي طَوَايِهَا الْأُنَيْنَ!...
أَحْكِي شَجُونَ الذِّكْرِيَّاتِ..
أُكْفِكِفِ الدَّمْعَ الْمَضْمُخَ بِالدِّمَاءِ..
وَأَلْمَلِمُ الْأَمْجَادَ مِنْ تِيهِ السَّنِينَ!..

عرُجْ وجُسْ بين القبورِ
 وزرْ لُحوداً لا تُرى
 إلا بقلْبِ العارفين...!

وامشْ الهوينا
 لا تدوسْ مقامَ جدِّك يا سليلَ الأكرمين...!

يا زائري :
 أوقِدْ شموعَكَ ها هنا
 واقرا لصاحبِكَ الطوالعَ كُلَّها...
 وتجاوزْ الأحرانَ
 لا تعباً بها
 وانصتْ إلي صوتِ الأملِ
 صوتِ حثيثِ خافتٍ..
 ينبِثُ مِنْ رُكنٍ شديدٍ
 في مغاراتِ الكُماةِ الثَّائرينِ
 فيقولُ : لا .. لا تفتنُّوا بِالموتِ..
 فالأمواتُ مَنْ ماتُوا
 بلا عهدٍ ودين...!

فهناك في الأحياء

مَنْ هانوا...

فراحوا خائبين..!

صمت كموت..

والقلوب لدى الحناجر كاظمين..!

والقبر لم يابه لهم..

بل إنهم إن يدخلوه...

لشار كالبركان..

غضبانا حزين..!

يا زائري

لا تبتئس إذ يعرضوا..

أو يجهلوا..

فلسوف تشهد حتفهم..

يا ويلهم من صمتهم..!

هذي علامة موتهم..!

بل ويلنا من جيرة الشؤم اللعين..!

يا زائري : لا تبتئس
وهلم لي
وامدد يدك معاهداً ..
فالعهد وشم في قلوب الصادقين ..
والعهد شأن المؤمنين
هَذَا الْجِهَادُ سَبِيلُنَا ..
وَحَدَاؤُنَا الْقُرْآنُ ..
فِيهِ النَّصْرُ عَقْبَى الصَّابِرِينَ ..



النائمون في المَدَى

في نَوْمَةٍ عَمِيقَةٍ
غَلَّتْ بِهَا هِمَمُ الْبِلَادِ ..
وصَهِيلُ خَيْلٍ خَافَتْ ..
كَنْحَيْبٍ تَكَلَّى ..
لَمْ تَزَلْ أَحْزَانُهَا
لَحْنُ الْحِدَادِ! ...
وَأَنْيَبُ شَيْخٍ طَاعِنٍ ..
يَحْتَنِزُ أَوْتَارَ الْفُؤَادِ
وَاللَّهُوَ فَاكِهَةٌ الْحَوَاضِرِ وَالْبَوَادِ! ...
وَشَخِيرُ قَوْمٍ ..
يَا لَهُمْ ..
مَا رَاعَهُمْ لَيْلُ السَّهَادِ ..
أَمَّا الْعَجِيبُ :
فَأَنْ يَلُوحَ لِحَالِمٍ ذِكْرُ الْجِهَادِ!

وَإِذَا تُرَانَا فِي الْمَدَى

فَكَأَنَّمَا قَطَعُ الْجَمَادُ...!

يَا لَيْتَنَّا مِثْلُ الْجَمَادِ

فَرَيْمًا كُنَّا عِمَادًا

فِي خِيَامٍ لِلْجِهَادِ ..!

أَوْ مِدْفَعًا

فَنَزُودٌ عَنْ شَعْبٍ يُبَادُ...!

يَا لَيْتَنَّا هَذِي الْغِمَادُ..

فِيهَا الْحُسَامُ مُهَنَّدٌ

لِسَوَاعِدِ الشُّمِّ الشَّدَادُ ..!

بَلْ لَيْتَنَّا مِثْلُ الْجِيَادِ

فَيَمْتَطِيهَا الْفَارِسُ الْمِغَوَارُ

فِي أَرْضِ الْمَعَادِ ..!

يَا لَيْتَنَّا مَاءٌ وَزَادُ..

كَيْ يَطْعَمَ الْغُرَثَى..

وَتَنْطَفِئُ الْكِيَادُ...!

يَا لَيْتَنَّا مِثْلُ الرَّمَادِ..

حَتَّى لَتَذَرُونَا الرِّيحُ الحُمُرُ
فِي عَيْنِ الفَسَادِ
لَوْ نَصَدَّقُ الرَّحْمَنَ عَهْدًا لِلْفِدَا ..
سَيَزُولُ لَيْلُ البَائِسِينَ
سَيَلْفِظُ الأنْفَاسُ
فِي أَرْدَافِهِ وَخَزْ السُّهَادُ ..
وَيَدَاءُ فَجَرٍ هَادِرٍ ..
يَنْسَابُ مِنْ جَوْفِ الظُّلَامِ ..
يَبِثُّ لِلتَّكْلِ بِشَارَةَ عَوْدِنَا
وَمَلَائِكُ الرَّحْمَنِ تَغْبِطُ
مَنْ قَضَى نَحْبًا وَزَادَ ..
وَمَلَائِكُ الرَّحْمَنِ تَغْبِطُ
مَنْ قَضَى نَحْبًا وَزَادَ ..



نشيد الصّامدين

لا .. لن تَمُرُوا مِن هُنَا
 فوق التُّراب !
 هَذِي الصَّخُورُ
 سَتُنَبِّتُ الْأَقْدَارُ مِن حَصْبَائِهَا
 هَوْلًا ..
 وَوَيَلَاتِ صِعَابٌ .. !
 وَيَدُ الصَّفَارِ
 بِهَا جِمَارٌ فِي الْوَعَى
 تَرْمِي حَمِيمًا كَالسُّهَامِ
 وَكَالرَّمَاحِ
 وَكَالْحِرَابِ .. !
 وَلَئِنْ يَطُولَ بَقَاؤُكُمْ بَرِيْعِنَا ..
 فَهَنَاؤُكُمْ وَهَمٌّ ..
 وَأَمْنُكُمْ سَرَابٌ .. !
 وَقُبُورُكُمْ مَحْفُورَةٌ ..
 لِحَتُوفِكُمْ ..
 بِئْسَ الْمَأْبُ .. !

هل غرّكم في القوم وهنّ ..

وانسجاقات اغتراب .. ١٩

لا .. ليس كلّ الطير يؤكل لحمه .. ١١

" نحن الشهادة عشقنا "

نأبى الهوان ..

وبيئنا هذا الكتاب ١١

فيه النداء : أن أعدوا ما استطعتم ..

واصبروا ..

إنّ الجهاد سبيلنا ..

فبدونه تعوي بضيعتنا الكلاب .. ١

ونصير مسخرة اللئام ..

ومأذيات للذئاب ... ١

لكننا أسد ..

بنو أسد

فما اهل الصياع ..

كمثل ذي ظفر وناب .. ١١

مُسَافِرٌ إِلَى اللَّهِ

إِلَى جُنْدِي الدَّعْوَةِ وَرَائِدِهَا ... جلال عبد العزيز طه (*)
 مَقْدُورُكَ أَنْ تَمْضِيَ دَوْمًا
 بَيْنَ الْأَشْوَكَ ...
 وَتُكَابِدَ آلامًا شَتَّى ...
 وَتُصَارِعَ شَيْطَانًا يَهْوَكَ ...
 وَتُجَاهَلَكَ غَجْرِي أَدْنَى ...
 يَسْرِقُ هَمْسَاتِكَ وَحَكَكَ ...
 وَقَصِيدُكَ أَنْ يَرْضَى رَبٌّ
 وَيُبَارِكَ دَوْمًا مَسْعَاكَ ...
 وَرَسُولُكَ مَسْرُورٌ أَمِلُ
 أَنْ يَرشُدَ بِالْوَحْيِ خُطَاكَ ...

(*) هو السيد الفاضل المجاهد المهندس جلال عبد العزيز طه . مواليد مدينة كفر الشيخ بمصر سنة ١٩٢٧م . تلقى علومه بمدينة كفر الشيخ ثم بمدرسة الهندسة التي تخرج منها ليعمل مهندساً في مصلحة التليفونات المصرية =

وتُراكَ الأجيالُ مثلاً
للجِدِّ. وصعباً مَرَمَاكَ!...



«جَلال» الدَّعوة
و"عَزِيزٌ"
في القَوْمِ وصِنْدِيدٌ مِغْوَار...
وَالثِّقَّةُ وشاحُكَ والدِّنا
وَيَقِينُكَ زادُ الأخيار...
وَسَيُوفُكَ تَقْطُرُ أكْسيراً لِلسَّعدِ
وَطُولُ الأعمار!...
نَنْظُرُ... فَكَأَنَّكَ أَبْتَاهُ : نَهْرٌ
وَضِيفُ الأقدارِ
لا جَفَّ عَزِيزِي لَكَ وَرْدٌ

حتى تقاعده، التحق بدعوة الإخوان المسلمين داعياً إلى الله بالحكمة والموعظة
الحسنة... ولقد واجهَ محناً وابتلاءات شديدة، حيث اعتقل قرابة ربع قرن في
العصر الناصري وقبله وبعده... فخرج من المحنة صابراً صامداً محتسباً...
نسألُ الله له البركة في العُمُر والثبات علي الحق والرُضَى من الله
والرُضوان!..

لا.. لا..

ولا تاهت عنك الآثار!...

فكانك لحيارى مثلي

طوق..

ودليل للخير

وليدرب الرحمن شعارا...

وكانك لليل نهارا...

كي يقفوا مسراك الثوار...

وليطرح عنا ثوب العارا...

ولتخلع نعليك وترقى..

فوق الأسرار!...

لتخوض غمارا علويا...

وتفوز برضوان الغفارا..

وليقتنع بالخزي الأبدى

كل الأشرارا!!

وليضحى جهادك الحاناً...

يشدوها بعدن أبرارا...

يشدوها بعدن أبرارا...

أَمِينُ الدِّيبِ (*)

أَمِينُ الدِّيبِ يَا رَمَزَ الْفِضَالِ
إِلَيْكَ مِنِّي تَحِيَّةُ الْإِجْلَالِ
مَسِيرُكَ يَا رَفِيقَ الدَّرْبِ وَعَمْرُ
وَصَبْرُكَ يَا لَهُ نِعَمَ الْخِصَالِ
أَمِينُ الْأَمْنِ يَكْسُوكَ احْتِضَاءُ
وَنُورُ فِي الْيَمِينِ وَفِي الشُّمَالِ

(*) هو الأخ العزيز محمد عبد الحسيب الديب الشهير بالحاج أمين الديب من مواليد قرية نكلا مركز إمبابة محافظة الجيزة ١٩٣٧/٤/٥ م. استطاع الوصول إلى قلوب إلى الجماهير العريضة في مجتمعنا العربي والمصري بوجه خاص قالوا عنه أنه شاعر يعزف علي أوتار الهم الوطني والوجع القومي بشكل بسيط واستطاع أن يبسط القضايا الكبرى لتصل إلي الناس. وقد برز أمين الديب علي الساحة ليعيد إلي الأذهان تجربة الشيخ إمام والشعر النضالي في العصر الحديث. وقد كتبت هذه القصيدة حينما نما إلي خبر اعتقاله من جانب السلطات المصرية مكافأة له علي وطنيته وجراته علي بلده، حيث كان هذا الاعتقال في ٢٢/٤/٢٠٠٦ م ومكث حوالي شهرين بسجن مزرعة طرة بجنوب شرق القاهرة.

رَفِيقُ الدَّرْبِ قَدْ أَقْصَيْتَ عَنْأ
وَلَكِنْ حَسَبْنَا حَبْلُ الْحَبَالِ!...
رِبَاطُ اللَّهِ مَعْقُودٌ عَلَيْهِ
هَيَامُ الرُّوحِ فِي فَلَكِ الْوُصَالِ



أَخِي فِي اللَّهِ صَبْرًا لَا تُبَالِي
فَدُونِ السُّجُنِ تَجْفُوكَ الْمَعَالِي
بِهَذَا السُّجُنِ تَسْلَمُ مِنْ عَنَاءِ
وَتَهْدِيكَ الشَّدَائِدُ لِلْكَمَالِ
فَهَذَا السُّجُنُ أَكْرَمُ مِنْ حَيَاةِ
بِدْنِيَا الزَّيْفِ وَالْدَّجَلِ الضَّلَالِ
سَتَلْقَى فِي سَكُونِ اللَّيْلِ رِيًّا
سَخِيَّ النَّفْسِ جَوَادَ النَّوَالِ

وَتَعْرِجُ فِي فِضَاءِ الذِّكْرِ حَتَّى
 لَتَرْتَعِ فِي مَفَازَاتِ الْمَنَـالِ
 وَتُبْسِطُ بِالسَّمَاكِ وَجُوهُ وَدَّ
 وَتَعْتَبِقُ الْمَدَارِجُ بِالْجَلَالِ
 وَبَيْنَكَ وَالطُّغَاةَ مَعَادُ يَوْمِ
 يُقَامُ الْوِزْنُ بِالْقِسْطِ الْحَالِ
 فَيَلْقَوْنَ الْكِتَابَ بِذُلِّ نَفْسٍ
 وَتَصْطَبِغُ الْمَوَاقِفَ بِالْوَبَالِ
 وَسِيْقُ الْوَعْدُ فِي الْأَغْلَالِ يَكْبُو
 فَتَضْرِبُهُ الْمَلَائِكُ بِالنَّعَالِ
 وَأَنْتَ يَا أَمِينَ الدِّيبِ تَلْقَى
 سَمَاحًا فِي الْجَوَابِ وَفِي السُّؤَالِ



أُمُّ الْحَسَنِ

وقيثارُ شعيري

هَناءاتُ عُمري

أُمُّ الْحَسَنِ

وَدُرِّي المَصُونُ

وَلَحْنُ اللُّحُونِ

وَأُنْسُ الشَّجَنِ

وَمَلَأُ الجُفُونِ

وقيثارُ شعيري

هَناءاتُ عُمري

أُمُّ الْحَسَنِ

وَهَمْسِي وَيُوحِي

ظِلَالِي وَدُوحِي

وَضَمْنُ الجُرُوحِ

وَأَوْبُ السُّرُوحِ

وَسَلَوَى المِحَنِ

وَيَلْسَمُ رُوحِي

وقيثارُ شعيري

هَناءاتُ عُمري

أُمُّ الْحَسَنِ

إذا غِبْتُ عَنْهَا
وإنْ عُدْتُ يَوْماً
وَإِيَّةَ رَبِّي
هَنَاءَاتٌ عُمَرِي
أُمُّ الْحَسَنِ

إذا عَنَّ سَعْيُ
فَتَمَشِي الهَوَيْنَا
وَتُشْرِقُ فِي الرَّبْعِ شَمْسُ الْوَقَارِ

وَحِينَ الْمَسَاءِ
بِشَوْقِ الْغَرِيبِ
هَنَاءَاتٌ عُمَرِي
أُمُّ الْحَسَنِ



وَحِينَ اشْتَدَّاد	الْأَسَى وَالْكُرُوب
وَأِنْ تَدَلَّهِمْ	بِدَهْرِي الْخُطُوب
وَنَفْسِي تَخُون	بِسُوءِ الدُّنُوب
وَحَطَّوِي يَتَوَه	بِكُلِّ الدُّرُوب
وَأَلَّ الْغُرُورُ	عَلَى نَفْسِيهِ
لِكِي لَا أُنِيب	وَكِي لَا أَتُوب
إِذَاهَا كَطُوقِ	النَّجَاةِ الْقَرِيبِ
هَنَاءَاتِ عُمَرِي	وَقِيثَارُ شِعْرِي

أُمُّ الْحَسَنِ

بِهَاسَتْ أَعْدَلُ أَيُّ النَّعَمِ

وَأَيُّ اجْتِنَاءٍ بِفَيْضِ الْكَرَمِ

وَحَتَّى الشُّفَا مِنْ عَضَالِ السَّقَمِ..

هَنَاءَاتِ عُمَرِي وَقِيثَارُ شِعْرِي

أُمُّ الْحَسَنِ



رَجْعُ الصَّدَى

يَهْزُ الشَّوْقُ أوتاراً بِقَلْبِي
فَيَعْزِفُ لَحْنٌ تَحْنَانِي وَأُوبِي
وَأَغْرَقُ فِي أَمَانِي الْحُبَّ تَوْقاً
إِلَى لُقْيَا هَنَاءَاتِي وَحُبِّي
فَهَلْ لِلْحُبِّ مَعْنَى دُونَ وَصْلٍ
وَهَلْ لِلْوَصْلِ حَبْلٌ دُونَ حُبٍّ
أَيَا رَوْحَاهُ قَدْ رُدَّتْ إِلَيَّ
حَيَاةُ الْبُعْدِ لَا تَحِلُّ لِيَصْبُ
أُمْنِي النَّفْسَ بِالنَّعْمَاءِ طَرّاً
كَأَنَّ لَدَى الْمَلَائِكِ مَنْ يَلْبِي
كَأَنَّ اللَّيْلَ فِي اللَّقْيَا كَطَيْفٍ
يُهَفِّهُفُ كَالنَّسِيمِ الْعَذْبِ صَوْبِي

نَبَيْتُ اللَّيْلَ فِي الْأَحْلَامِ غَرَقِي
 وَنَغْدُو فِي الْهَنَا جَنْبًا لَجَنْبِ
 أَذُوقُ الْوُدَّ مِنْ يَدِهَا مُصَفًّى
 فَنِعْمَ الزَّادُ مِنْ يَدِهَا لِذُرِّي
 وَفِي مِرَاتِبِهَا طَالَعْتُ حَظِّي
 إِذَا السَّعْدُ يَمْحُو كُلَّ كَرْبِ
 وَتَنْشَطُ فِي الْمَكَارِهِ طَوْعَ أَمْرِي
 وَتَعْشُو عَنْ جَهَالَاتِي وَعَيْبِي
 وَتُقْبِلُ إِذْ يَشِيحُ الْوَجْهُ عَنْهَا
 وَتَهْرَعُ حِينَ أَدْعُوهَا.. تَلْبِي
 وَتُحْسِنُ إِنْ أَسْنَبْتُ لَهَا وَتَعْفُو
 وَتَعْرِفُ فِي التَّلَاحِي كَيْفَ جَذْبِي
 تَلِينَ إِذَا عَزَزْتُ النَّفْسَ جَهْلًا
 وَعِزُّ النَّفْسِ إِذْ تَسْمُو بِقُرْبِي
 إِذَا مَا اسْتَوْحِشْتَ نَفْسِي الْبَرَايَا
 إِذَاهَا الْأَمْنُ بَلْ أُنْسِي بِسِرِّي

فَنِعْمَ الرَّأْيُ إِذْ تُسْنِدِي إِلَيَّ
به في الخطبِ كم يشتدّ صُلبي
وتفهم ما أريدُ بغيرِ قولٍ
لدى الحاجاتِ بالمكنونِ تنبئني
وأيّم الله ما صنعتُ صنيعاً
يُعكّرُ في الحياةِ صفاءَ قلبي
فَنِعْمَ الأُمُّ إِذْ ابغى حناناً
سناها في ظلامِ الليلِ حسبي
وخيرُ الأختِ لو احتاجُ أختاً
إذا الأيامُ قد جَنَحَتْ لِحرّبي
فادعوا الله أن يرمي حماها
وأرجو الله يكلّوها بحُبٍ
لعلَّ الله يَلطّفُ حينَ يبلُو
فَيُكشِفُ رُبُّنا بهواها كربي



شوق ورجاء

لي في طرابلس صُحبةٌ وإخاءُ
 وسراجٌ قلبي من هناك يُضاءُ
 أنا لا تلمني إذ أحينُ لنورهم
 لا غرو يهفو للضياء عماءُ
 وأنا المتيمُّ بالأحبة حيثما
 حلوا بساحي... فالظلامُ سناءُ
 في يسرٍ حالي ليس حولي غيرهم
 هم في الشدائدِ بلسمٍ ودواءُ
 لي في عطائك يا إلهي طمعةٌ
 وإليك من شطِّ الجفاء دُعاءُ
 عبدٌ ببابك تستبّيه عواطفُ
 فإذاه في حبِّ الكرامِ فناءُ
 صلني بهم حتى وإن جاء المنو
 ن.. فليس عندي ثمَّ بعد رجاءُ

أُنشُودَةُ جَادُو

لأهلِ جادُو أُغْنِي أُغْنِيَةَ الْأَمْجَادِ
لأهلِ جادُو بِقَلْبِي شَوْقُ غَدَا يَزْدَادُ..!
مِنْ نَيْلِ الدَّلْتَا وَالْوَادِي وَعَيُونِ تَرَاثِ الْأَجْدَادِ
مِنْ شَعْبِي.. أَهْلِي.. أَوْلَادِي مِنْ حُبٍّ قَدْ سَكَنَ فَوَّادِي
شَوْقُ غَدَا يَزْدَادُ..!

شَوْقُ غَدَا يَزْدَادُ..!

لأهلِ جادُو أُغْنِي أُغْنِيَةَ الْأَمْجَادِ
لأهلِ جادُو بِقَلْبِي شَوْقُ غَدَا يَزْدَادُ..!
لِلْعَيْنِ الزَّرْقَاءِ غِنَائِي.. لِلزَّيْتُونِ وَتَيْنِ كَبَاو..!
وَلِطِفْلِ الْقُرْآنِ حُدَائِي وَلِجَلَسَاتِ الشَّيْخِ سِيفَاو
وَلِجَلَسَاتِ الشَّيْخِ سِيفَاو

لأهلِ جادُو أُغْنِي أُغْنِيَةَ الْأَمْجَادِ
لأهلِ جادُو بِقَلْبِي شَوْقُ غَدَا يَزْدَادُ..!
وَلِطَرْمِيسَةٍ وَفُسَّاطُو... وَلِنَالُوتٍ وَلِلرُّجْبَانِ
وَلِيْفَرْنِ وَغَدَامِيسَ عِنْدِي وَلِغَرِيَانِ وَلِلزَّنْتَانِ

وَلِكُلِّ الْأَهْلِ بِنْفُوسَةٍ حُبٌّ فِي قَلْبِي مُزْدَانِ

حُبٌّ فِي قَلْبِي مُزْدَانِ

لَأَهْلِ جَادٍ وَأُغْنِي أُغْنِيَةَ الْأَمْجَادِ

لَأَهْلِ جَادٍ بِقَلْبِي شَوْقٌ غَدَا يَزْدَادُ..!

وَأُبْتُ إِلَى الْجَبَلِ سَلَامِي وَلِفَتْنَةِ زَعِي الْأَغْنَامِ

وَيَا مُجَدَّ وَسَعِيدَ هَيَامِي وَبِشَارِبِنِ الْأَعْلَامِ

وَشَبَابِ الصَّخْوَةِ وَالنَّامِي وَلِكُلِّ الْجَيْلِ الْمَقْدَامِ

وَلِكُلِّ الْجَيْلِ الْمَقْدَامِ

لَأَهْلِ جَادٍ وَأُغْنِي أُغْنِيَةَ الْأَمْجَادِ

لَأَهْلِ جَادٍ بِقَلْبِي شَوْقٌ غَدَا يَزْدَادُ..!



دموع وشمم وع

على قبر المليجي (*)

قَلْبٌ مُفَجَّعٌ مِنْ أَسَاهُ بَكَاكِ
 وَجَرَتْ دُمُوعُ الْقَلْبِ مِنْ بَلَوَاكِ
 جَنَّ الْفِرَاقُ وَحَلَقَتْ فِي أَفْقِنَا
 غَيْمَاتُ حُزْنٍ لَا تُرِيدُ حِرَاكَ
 وَأَبَيْتُ لَيْلِي دُونَ هَجْعَةِ آمَلٍ
 فِي الصُّبْحِ.. أَنِّي أَنْ أَفُوزَ بِذَاكَ
 وَجَعَلْتُ أَنْعِي فِي الْوَرَى أَحْوَالَنَا
 يَا لَيْتَ أَنِّي قَدْ جُعِلْتُ فِدَاكَ!..

(♦) هو الشاعرُ المصريُّ الدكتور: محمد أحمد المليحي، أحد ابنا الحركة الإسلامية النُبهاء، والباحث الأكاديمي في قسم العقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر الشريف.. من مواليد قرية طليخ مركز نبروه من أعمال محافظة الدقهلية سنة ١٣٩١ هـ/ ١٩٧١ م. صدرَ له ديوانان من الشعر، أحدهما بعنوان «أذن يا بلال»، والآخر بعنوان «أشجار رام الله تنادي»، وقد كانت أشعاره تُنشرُ في دورياتٍ مصريةٍ وعربيةٍ عديدةٍ... لقيَ ربهُ شهيداً في حادثٍ مروري، حيث هُوَتَ بهُ السيارةُ في قاعِ النهر... وذلك قبل مغرب الثاني عشر من شهر رمضان ١٤٢٥ هـ.

أَيْطِيبُ عَيْشِي وَالْخُطُوبُ تَحُوطُنِي
 أَيْرُوقُ حَالِي دُونَمَا رُؤْيَاكَ ١٩
 فَكَأَنَّمَا تَأْبَى عَلَيَّ شَقَاوَتِي
 إِلَّا الْحَيَاةَ مُجَلَّلًا بِبُكَاءِكَ
 الشُّغْرُ يَبْكِي وَالْقَوَافِي نَوَادِبُ
 وَالنَّأْيُ بِاللَّحْنِ الْحَزِينِ بِكَاءِكَ
 أُمُحَمَّدُ .. يَا ذَا الْوَفَاءِ قَدْ انْحَنَى
 رُمُحِي ، وَطَاشَتْ رَمِيَّتِي بِجَفَاكَ
 قَلْبِي يَغِيضُ مِنَ الْأَمَانِ إِذَا اكْتَوَى
 هَجْرًا ... فَمَاذَا لَوْ يَطُولُ نَوَاكَ ٢٠
 فَالْلَيْلُ أَطْبِقُ فِي الرِّبُوعِ ظِلَامَهُ
 وَطَفَقْتُ أَنْعِي فِي الظَّلَامِ بِهَائِكَ
 وَالبَغْيُ يَنْشَبُ فِي الْوَرَى أَظْفَارُهُ
 وَكَأَنَّمَا صَانَ الْحَفِيفُ حِمَاكَ ... ٢١

فأراك ترحل عن جحيم حياتنا...
وتفِر للرحمن حين دعاك ...
ويزورك الملك الموكّل بالردى
ليقول قد رام الحبيب لقاك ...
يهفو إليك .. لكي يعلم مثلنا
درساً بفن الموت... طاب ثراك...
ليقول : قد جدّ الرحيل محمداً..
فانهض وعاین في العلا متواك
فإذاك تسعى للقاء مهرولاً....
لله... بورك في الملا مسعاك
بالصوم كنت كما الطيور مخلّقا
في الأفق تعرج ... عارفاً مرّقاك
فلکم دعوت إلى المكارم هاديا
ورغبت عن إبليس حين دعاك

والله يرضى إن تروم جواره..
 فَكَأَنَّمَا عَيْنُ الرُّضَى تَهْوَاكَ...!
 إِنَّا لَنُذَرِّكَ لِلصَّالِحِ أَمَارَةً
 كُنَّا نَرَاهَا حِينَمَا نَلْقَاكَ.....!
 رُوحٌ وَرِيحَانٌ ... وَنُورٌ هِدَايَةٌ
 سَمَحُ الْمُحْيَا ... جَلَّ مَنْ سَوَاكَ!!
 وَصَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ دَائِبُكَ دَائِمًا
 وَالْخَيْرُ دَرْبٌ تَقْتَفِيهِ خُطَاكَ...!
 كُنَّا إِذَا غَشِيَ الْوُجُومُ وَجُوهُنَا
 ذَابَتْ غُيُومٌ وَجُوهِنَا بِسَنَّاكَ...!
 وَنَرَاكَ تَصْدَحُ بِالْقَصِيدِ كَأَنَّمَا
 شَدُّوا الْبَلَابِلَ فِي الرِّيَاضِ غِنَاكَ
 فَتُرِيحُ مَنْ سَكَنَ الْأَنْيْنَ ضُلُوعَهُ
 وَيَطْيِبُ نَفْسًا مِنْ شِفَا رُحْيَاكَ
 نَمْ يَا قَرِيرَ الْعَيْنِ ... لَا كَرْبٌ عَلَيْكَ
 الْيَوْمَ تَبْلُغَ فِي الرُّضَى مَبْغَاكَ

مَنْ مِثْلَكُمْ مِلءَ الْجُفُونِ مَنَامُهُ
 وَهَنَاءُ عَيْشٍ فِي الْجِنَانِ هُنَاكَ
 قَدْ كُنْتُ أَمَلُ أَنْ أَلْقِي مَنْ قَضَوُا
 فَإِذَا الْمَنَايَا لَا تَرُومُ سُوَاكَ...١٠
 نَحْنُ الْمَوَاتُ وَأَنْتُمْو بُشْرَى لَكُمْ
 أَنِّي لِحَيٍّ أَنْ يَحُوزَ عَطَاكَ...١١
 وَإِلَيْكَ خَالِصُ يَا حَبِيبُ مَوَدَّتِي
 فَمُنَايَ بَعْدَ مَنِيَّتِي لُقْيَاكَ...١٢



في رثاء الشاعر خالد سليم (*)

قيثارة النسيان دوماً تشهدُ
 ما دامت الدنيا لشِعركَ تُنشدُ
 حاشاك يَنسَاك الكرامُ فحيثُما
 ذُكِرَ الكرامُ فأنتَ فيهمُ رائدُ
 ما زلتَ حياً في محافلِ ذِكرنا
 ولئن قضيتَ فإنَّ شِعركَ خالدُ

(*) هُوَ الشَّاعِرُ المِصْرِيُّ: خالد محمد محمد سليم. تعلم في مدارس الإسماعيلية، وتخرج من كلية دار العلوم بالقاهرة ١٩٦١م، اشتغل بتدريس مادة اللغة العربية في مدارس وزارة التربية والتعليم، وأعيد إلى المملكة العربية السعودية للعمل مُدرِّساً؛ ثم عاد ليعمل موجِّهاً للغة العربية في منطقة القناة حتى تقاعده. نُشِرتْ أشعاره في الصحف السعودية . منها جريدة اليوم السعودية في الثمانينات من القرن العشرين. له أشعار غزيرة... قدم منها للطباعة: مجموعته الأولى بعنوان: قيثارة من شاطئ النسيان . من إصدار ١٩٨٦ . مطابع المختار الإسلامي . بالقاهرة. تُوِّفِيَ إلى رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى عصر الخميس الموافق ٢٠٠٧/٧/١٢م عن عمر يناهز ٦٨ عاماً قضاها في خدمة الدعوة والإسلام....

آيات الأخرس (*)

أَيَاتُ أَيَاتُ أَيَاتُ أَيَاتُ
 أَيَاتُ .. وَتَبَقِيَ لَنَا ذَكَرِيَّاتُ
 بُدُورُ يُضِرُّنَّ ظِلَامَ اللَّيَالِي
 وَأَحْزَانُ قَلْبِي جِلاهَا أَيَاتُ
 وَبُسْكِنُ رَوْعِ الْجَوَى فِي الْقُلُوبِ
 وَالطَّافِ رُبِّي أَيَاتُ أَيَاتُ
 أَيَاتُ وَقَلْبِي عَلِيلٌ حَزِينُ
 وَتَرِيقُهُ مِنْ حِسانِ الْبَنَاتِ
 أَيَاتُ أَيَاتُ أَيَاتُ أَيَاتُ

(*) هي الشهيذة بإذن الله: آيات محمد الأخرس، التي ولدت ٢٠/شباط ١٩٨٥م بمدينة طولكوم في فلسطين المحتلة. كانت طالبة في الصف الثالث الثانوي، والرابعة بين أخواتها السبع وإخوانها الثلاثة، عرفت بتفوقها الدراسي؛ حيث حصلت علي تقدير امتياز في الفصل الأول لهذا العام، ورغم معرفتها بموعد استشهادها فإنها واصلت مذاكرة دروسها، وقضت طوال ساعات آخر ليلة تذاكر دروسها، وذهبت إلي مدرستها لتحضر آخر درس تعليمي لتؤكد لزميلاتها أهمية العلم الذي أوصتهن به. وقد كانت آيات تحتفظ بكافة صور الشهداء في مقعدها الدراسي الذي كتبت عليه العديد من الشعارات التي تبين فضل الشهادة والشهداء.... ولقد كان من المتوقع أن تقيم آيات محمد الأخرس حفل

أَيْاتٌ .. سَتَبْقَى لَنَا ذَكَرِيَّاتُ
 أَيْاتٌ وَمِثْلِي أَسِيرُ الْخَطَايَا
 وَقَوْلِي هُرَاءُ وَمَحْضُ افْتِنَاتُ
 أَيْاتٌ .. وَإِنْ يَجْهَلُوا عَائِبِينَ ..
 أَيْاتٌ ، وَمَاذَا يَعْيِبُ الْبَنَاتُ ؟
 فَجَنَّاتُ عَدْنٍ .. وَشَمْسٌ .. وَحُرُورُ ..
 وَقُرْآنُ رَبِّي : أَيْاتُ أَيْاتُ
 وَمَرْيَمُ أُمُّ الْمَسِيحِ .. وَرُوحِي
 أَيْاتُ أَيْاتُ أَيْاتُ أَيْاتُ
 وَشَدْوِي .. وَلَحْنِي .. وَحَبَّاتُ عَيْنِي ..
 وَزَهْرَاؤُنَا مِنْ هَاتِيكَ الْبَنَاتُ
 أَلَا لَيْتَ شَعْرِي ... لَيْتَ الْعَوَالِمَ
 لَيْتَ الدُّنَا كُلَّهَا كَالْبَنَاتُ

= زفافها كأي فتاة في العالم، ولكنها أبت إلا أن تُزف ببدلة الدم التي لا يُزف
 بها إلا مثلها؛ لتصنع مجد شعبها الفلسطيني بنجاحها في قتل وإصابة
 عشرات المحتلين الصهاينة في عملية بطولية ناجحة نفذتها في قلب الكيان
 الصهيوني يوم ٢/نيسان ٢٠٠٢م.

أَيْاتُ أَيْاتُ أَيْاتُ أَيْاتُ
 أَيْاتُ .. سَتَبْقَى لَنَا ذَكْرِيَاتُ ...
 أَيْاتُ تَرُدُّ الْعِدَا عَنْ بِلَادِي ..
 وَتَدْفَعُ شَرَّ الْيَهُودِ الْبُغَاةِ
 وَتَشْهَرُ فِي الْكَوْنِ غَضَبَاتُهَا
 فَتَعْنُوا لِأَصْدَائِهَا الْكَائِنَاتُ ...!
 أَيْاتُ أَيْاتُ أَيْاتُ أَيْاتُ
 أَيْاتُ .. سَتَبْقَى لَنَا ذَكْرِيَاتُ ...
 أَيْاتُ تُهَيِّجُ صَمْتَ الْقُبُورِ ...
 وَشَيْنَ الرَّجُولَةِ : هَذَا السُّكَّاتُ
 أَيْاتُ أَيْاتُ أَيْاتُ أَيْاتُ
 وَحُزْنِي كُؤُوسٌ هُنَا مُتَرَعَاتُ
 أَيَا أُخْتُ طَالَتْ عَلَيَّ الدَّرُوبُ ..
 وَقَدْ عَزَّزَادِي وَغَابَ السُّقَاةُ ...
 أَلَا تَكَلِّمِينِي بِنَفْحَاتِ جُودٍ ؟ ..
 أَلَا تَمْنَحِينِي شُمُوحَ الْأُبَاةِ ... ؟

فنتِ الغِذاءُ، وأنتِ الهِناءُ ...
 وزيّ لِقَلْبِي، وخُبِرُ الحَيَاةِ ..
 وأنتِ الأمانُ لَدَى الخائفين ...
 وأنتِ الملاذُّ بِدُنْيَا البُغَاةِ
 أَيَا أُخْتُ عُدْرًا، فَكُهَّانِنَا ..
 أُسَارَى الكراسِيّ .. فاقبوا الحَوَاةِ ...
 أَيَاتُ أَيَا سِرِّ هَذَا الوجودِ ..
 فَأَنْتِ بِدُونِكَ تُرْجَى الحَيَاةُ
 أَيَاتُ أَيَاتُ أَيَاتُ أَيَاتُ أَيَاتُ
 أَيَاتُ .. ستبقى لَنَا ذكرياتُ ...



هَنَادِي(*)

(*) هي الشّهيدةُ بِإِذْنِ اللَّهِ: الأستاذةُ المُحاميةُ هَنَادِي جَرَادَات. ولدت هنادي في الحي الشرقي من مدينة جنين شمال الضفة الغربية في ٢٢/ سبتمبر/ ١٩٧٥ لعائلة مكونة من ١٢ فرداً، ٨ فتيات وشابين... ولقد تخرجت هنادي عام ١٩٩٩ من جامعة جرش الأهلية بالأردن، وحصلت علي شهادة البكالوريوس في الحقوق، ثم عادت لوطنها فلسطين لتكمل مسيرتها بدفاعها عن المظلومين، وكانت تتجه لإنشاء مكتب خاص بها، لكن الله اصطفاها فيمن عنده فحلقت إلي السرب المهاجر إلي الجنة في ٤/أكتوبر/ ٢٠٠٣ لتكون أول استشهادي وأول استشهادية في العام الرابع للانتفاضة، والنجمة السادسة من النجمات الاستشهاديات الستة التي أضاعت حبة قلبه المسلم. ومما يشرّع هنادي أنها ختمت القرآن ليلة استشهادها... فأرعبت الصهاينة في كل العالم فأسقطت ١٩ قتيلاً وما يزيد عن ٦٠ جريحاً... وأثبتت للعالم كله أنه لا أمن لليهود مادام هناك حي يرزق من أبناء فلسطين. إن هنادي محامية دافعت عن حقوق شعبها بطريقتها الخاصة التي سيظل التاريخ حافظاً لها في ذاكرته هذا والعمل الحضاري النبيل.... ومن الجدير بالذكر، أن هنادي من عائلة استشهادية

فاختارت أن تكون من ضمن هؤلاء، فلقد استشهد أخوها فادي ٢٠ عاماً أمام أعين أهلها، في ٢٤/ يونيو/ ٢٠٠٣ كما قام الصهاينة المحتلون بتصفية ابن عمها صالح جرادات ذي الثلاثين عاماً، حيث تركت هاتان العمليتان ظلالاً من الأسى والألم علي عائلتهما... ذلك ولم تكن هنادي موجودة حينها ساعة وقوع الحادثة الأخيرة، وعندما علمت بالخبر وزارت المستشفى الذي توجّد به جثة أخيها، تفاجأت أنهم أخرجوا لها جسد أخيها الطاهر من الثلاجة، وعندما شاهدت الجثة صدمت بما رأت، ومن وقتها أصبحت هنادي: هنادي أخرى. ولم تتوقف سلسلة الاستشهاديين في عائلتها؛ ففي عام ١٩٩٦ استشهد ابن عمها الثاني عبد الرحيم جرادات وأصدقاء له عند حاجز الجلمة شمال جنين، حيث قامت قوات الاحتلال بتصفيتهم، وهم الشهداء عبد الرحيم جرادات وطارق منصور وعلان أبو عرة، وكان قد سبق كل هؤلاء ابن عمها الثالث الشهيد محمد جرادات خلال الانتفاضة الأولى ١٩٩٧م

هَنَادِي .. هَنَادِي .. هَنَادِي .. لَكِي حُبِّي وَفُؤَادِي
 يَا هَنَادِي عِشَّتِي حُرَّةٌ فِي دُرُوبِ الْمَجْدِ غُرَّةٌ
 ذَكَرُهَا فِي كُلِّ ثَوْرَةٍ بِنْتُ دِينِي وَاعْتِقَادِي
 هَنَادِي .. هَنَادِي .. هَنَادِي ..

لَكِي حُبِّي وَفُؤَادِي
 هِنْدُ يَا بِنْتَ الْكِرَامِ ارْتَقِي هَذَا الْمَقَامِ
 وَعَلَى دَرْبِ الْإِمَامِ سَوْفَ نَمُضِي لِلْجِهَادِ
 هَنَادِي .. هَنَادِي .. هَنَادِي ..

لَكِي حُبِّي وَفُؤَادِي
 يَا عُرُوسَ الطَّامِحِينَ مَهْرُهَا : نَفْسُ وَدَيْنِ
 مَنْ سَيَسْعَى لِلْمَمْنُونِ سَوْفَ يَحْظَى بِالْمُرَادِ ..!
 هَنَادِي .. هَنَادِي .. هَنَادِي ..

لَكِي حُبِّي وَفُؤَادِي
 يَا هَنَادِي يَا أَبِيَّةَ بِنْتُ دِينِي يَا سَمِيَّةَ
 عَفْتُ عِشَّتَنَا الدُّنْيَا فَاصْطَفَيْتِ فِي الْعِيَادِ
 هَنَادِي .. هَنَادِي .. هَنَادِي ..

لَكِي حُبِّي وَفُؤَادِي

يا هَنّادي في السَّماء رَتَلِي لَحْنِ الإِبَاءِ
 ذَكِّرِينا بالوفاء واشجُبِي خِزْيَ القَعَادِ
 هَنّادي .. هَنّادي .. هَنّادي ..

لَكِي حُبِّي وفُؤادي
 يا طَريحَ الفَرشِ ويَحَا! في الغَمَى غَدُوا وَرَوْحَا ...
 عَادِيَاتُ الهُودِ قَدَحَا .. كيف تَهَنَا بالِرُقَادِ ؟
 هَنّادي .. هَنّادي .. هَنّادي ..

لَكِي حُبِّي وفُؤادي
 يارفيق الدَّرْبِ هَيَّا نَمْضِي لِالأَقْصَى سَوِيَّا
 نَرْتَقِي فوقَ الثُّرَيَّا طَيِّتْ مَسْرَى لِلْجِهَادِ
 هَنّادي .. هَنّادي .. هَنّادي ..

لَكِي حُبِّي وفُؤادي
 كَبُرُوا : الله اكْبُر واشْهَرُوا سَيْفًا يَزْمَجِر
 واستَعِدُّوا حَتَّى نُنْصِرَ واستَجِيبُوا لِلْمُنَادِي
 هَنّادي .. هَنّادي .. هَنّادي ..

لَكِي حُبِّي وفُؤادي



دليل التفريفة

م	الموضوع	الصفحة
	مقدمة د/ عبد الولي الشميري	5
	مقدمة المؤلف	9
١	حالة	11
٢	خاطرة	12
٣	تساؤلات	13
٤	وسوسة	16
٥	أبو لهب	21
٦	لم البقاء بحينا؟!	23
٧	رسالة نبوية	24
٨	قاوم	26
٩	نداء الخالدين	27
١٠	ترنيمة الغرباء	29
١١	قرية بلا عنوان ١ / ٢	36
١٢	قرية بلا عنوان ٢ / ٢	41
١٣	ليل الغرباء	45
١٤	ونحن لدى الهوان من كل باب	49

الصفحة	الموضوع	م
56	وشم على قلب الشهيد.....	١٥
60	النائمون في المدى.....	١٦
63	نشيد الصامدين.....	١٧
65	ممسافر إلى الله.....	١٨
68	أمين الديب.....	١٩
71	أم الحسن.....	٢٠
74	رجع الصدى.....	٢١
77	شوق ورجاء.....	٢٢
78	أنشودة جادو.....	٢٣
80	دموع وشموع على قبر المليجي.....	٢٤
85	رثاء الشاعر خالد سليم.....	٢٥
86	آبات الأخرس.....	٢٦
90	هنادى.....	٢٧
94	دليل التغريبة.....	



